[7] حاله وقد أخبره ا عن المنافقين بما أخبره ووصفهم بما وصفهم فقال عزوجل: (وإذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم) (1). ثم بقوا من بعده فتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان، فولوهم الأعمال وحملوهم على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم ا.... (2) نعم، لقد توسع نطاق الكذب في العهد الأموي المشؤوم والعهد العباسي المظلم على الرسالة الأسلامية لمصالح سياسية ومطامع دنيوية أو لأغراض شخصية. ونقلت حكايات كثيرة في المصادر الرجالية وغيرها تشير إلى كثرة التلاعب بالأسانيد والأخبار. كما نقل الذهبي عن إبراهيم بن سليمان بأنه قال: سمعت أبا العز بن كادش يقول: وضعت حديثا على رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم، وأقر عندي بذلك. وروى عن أبي علي بن الحسن الحافظ يقول: قال لي ابن كادش: وضع فلان حديثا في حق علي ووضعت أنا في حق أبي بكر حديثا، با أليس فعلت جيدا. ثم قال الذهبي: هذا يدل على جهله، يفتخر بالكذب على رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم (3).

_____ (1) المنافقون: 4. (2) الكافي: 1 / 50 ح 1 راجع أيضا: سليم بن قيس: 103، الخصال: 255، الاحتجاج: 263 و 446، الأيضاح للمفيد: 60، رسالة في المهر، له: 28، الصراط المستقيم: 3 / 156، الغيبة للنعماني: 75 وتحف العقول: 193. (3) سير أعلام النبلاء: 19 / 559 وراجع أيضا: لسان الميزان: 1 / 234، ميزان الاعتدال: 1 / 118، شذرات الذهب: 4 / 78 والمنتظم: 10 / 28.

_____